



خلاصة البيان لأصناف علوم القرآن

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن رزق بن طرهوني

١٤٢٥هـ

أصل هذا الكتيب

محاضرتان لخص فيهما الدكتور محمد طرهوني أصناف علوم القرآن بعدما فصلها نوعا ما في تسع محاضرات ضمن مادة علوم القرآن التي أسند إليه تدريسها بجامعة المدينة العالمية

عام ١٤٢٥ هـ

المحاضرة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد

فكما رأيتم فإن علوم القرآن كثيرة ومتشعبة ولا شك أن الطالب يحتاج إلى مراجعة ما سبق أن مر به على وجه الاختصار فإن المحاضرات التسع السابقة لو أراد الطالب أن يراجع ما جاء فيها ليتذكر معلوماً احتاج إلى وقت طويل ولذا فإننا سوف نستعرض في هذه المحاضرة والتي تليها رءوس ما جاء في المحاضرات الفائتة بحيث تكون تذكيراً للطالب بما بعد استيعابه لما فصلناه فيها فالمراجعة لا تغني عن الأصل وإنما تذكر به فليتنبه إلى ذلك وفقكم الله لما يجب ويرضى .

وموعدنا اليوم مع مراجعة للمحاضرات الخمس الأولى :

المحاضرة الأولى :

العلوم جمع علم والعلم في اللغة مصدر يرادف الفهم والمعرفة وهو نقيض الجهل .
ويطلق العلم في لسان الشرع العام على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه
والعلم في اصطلاح علماء التدوين يطلق على المعلومات المنضبطة بجهة واحدة .

أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة

وعلى الرأي المختار فلفظ قرآن مهموز وإذا حذف همزه كما في قراءة ابن كثير من السبعة فإنما ذلك للتخفيف من باب حذف الهمزة ونقل حركتها للسكان قبلها .

وأما القرآن في الاصطلاح فهو كلام الله المعجز المنزل على الرسول ﷺ المتعبد بتلاوته المنقول عنه نقلاً متواتراً والمكتوب في المصاحف .

وعلم القرآن : مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك .

وقد كان الرسول ﷺ وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد

ولكن معارفهم لم توضع على ذلك العهد كفنون مدونة ولم تجمع في كتب مؤلفة لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف

وأول ما كان من تدوين يتعلق بالقرآن الجمع الأول للقرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

ثم جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه فأمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف إمام
وبهذا العمل وضع عثمان رضي الله عنه الأساس لما نسميه علم النحو ويتبعه علم إعراب القرآن .

ثم جاء علي رضي الله عنه فوضع الأساس لما نسميه علم النحو ويتبعه علم إعراب القرآن
ويعتبر الأربعة الخلفاء وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله
بن الزبير والتابعين مجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير وزيد بن
أسلم واضعو الأساس لما يسمى علم التفسير وعلم أسباب النزول وعلم النسخ والمنسوخ وعلم
غريب القرآن ونحو ذلك

ومن أقدم ما وصلنا كبده لتدوين علوم القرآن كتاب النسخ والمنسوخ لقتادة وكتاب التفسير
لمجاهد بن جبر المكي .

وفي القرن الثاني انتشر تدوين بعض من علوم القرآن وعلى وجه الخصوص التفسير
أما علوم القرآن الأخرى ففي مقدمة المؤلفين فيها علي بن المديني شيخ البخاري إذ ألف في
أسباب النزول .

ولا نعلم أن أحدا قبل أواخر القرن الثالث للهجرة ألف أو حاول أن يؤلف في علوم القرآن
بالمعنى المدون .

وأول من تكلم في فنون هذا العلم الشافعي رحمه الله .

وأول من ألف في علوم القرآن محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى ٣٠٩ هـ حيث ألف كتابه
الحاوي في علوم القرآن .

وفي القرن الثامن كتب الزركشي البرهان في علوم القرآن وهو من أعظم ما ألف في هذا الفن .
وفي القرن التاسع ألف السيوطي كتاب الإتقان في علوم القرآن وهو عمدة الباحثين والكاتبين
في هذا الفن .

المحاضرة الثانية :

ذكر البلقيني أن أنواع علوم القرآن مجموعة في أمور ستة :

الأمر الأول : مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكّي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي النومي أسباب النزول أول ما نزل آخر ما نزل

الأمر الثاني : السند وهو ستة أنواع المتواتر الآحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ

الأمر الثالث : الأداء وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المد تخفيف الهمزة الإدغام
الأمر الرابع : الألفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه
الأمر الخامس : المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومته العام المخصوص العام الذي أريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجلد المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ والمنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين

الأمر السادس : المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الإيجاز الإطناب القصر .

ثم ذكر قسما لا يدخل تحت الحصر مثل : الأسماء الكنى الألقاب المبهمات .
وهناك قسم جامع يمكن أن يزداد وهو ما يتعلق بشرف القرآن وهو أنواع فمن ذلك أسماءه وأسماء سورة وجمعه وكتابته وترتيبه وخواصه وآداب حامله وتاليه وفضائله العامة وفضائل سورة وفضل حفاظه وقارئيه .

وذكر السيوطي **ثمانين نوعا** من علوم القرآن تندرج تحت هذه الأمور الجامعة

ومن ذلك : **المكي والمدني :**

وللناس فيه اصطلاحات ثلاثة

أشهرها أن المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار

الثاني أن المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الوساطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكّي ولا مدني

الثالث أن المكّي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة

ويرجع في معرفة المكّي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين .
وقد ذكر بعض أهل العلم ضوابط في المكّي والمدني مثل يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما
كان يا أيها الناس فبمكة

المحاضرة الثالثة :

أول ما نزل وآخر ما نزل : اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال
أحدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك وقيل المدثر وقيل الفاتحة .
وأما آخر ما نزل ففيه اختلاف كذلك وأشهر ما قيل فيه : آخر آية نزلت يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة
وقيل آية الربا وقيل آية الدين وقيل غير ذلك
أسباب النزول : قد نزل القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال
ومن فوائد هذا العلم : معرفة وجه الحكمة الباعثة على التشريع ، ومنها الوقوف على المعنى
وإزالة الإشكال إلى غير ذلك .
ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على
الأسباب وبحثوا عن علمها .
وطريقة معرفة سبب النزول أن يذكر الصحابي حادثة أو سؤالاً ثم يقول بعد ذلك فأنزل الله كذا
أو فنزلت ... أما قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك
داخل في الآية وإن لم يكن السبب .
وقد يكون لنزول الآية أسباب متعددة ، وقد يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة .
وأما ما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة فهو في الحقيقة نوع من أسباب النزول
والأصل فيه موافقات عمر
وقد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة أو تعظيماً لشأنه
وربما تأخر الحكم عن نزول الآية المتعلقة به وربما حصل العكس .
فمثال الأول : سيهزم الجمع ويولون الدبر كانت بمكة والمراد يوم بدر
ومثال الثاني : آية الوضوء فهي مدنية إجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة .

وأما ما نزل مفردا وما نزل جمعا فالأول هو غالب القرآن والثاني مثل المرسلات .
وأما ما نزل مشيعا وما نزل مفردا فالأول مثل سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك
وأما ما جاء في نزول جبريل بالقرآن إلى النبي ﷺ ومعه أربعة من الملائكة حفظة ونحوه
فهو عام في كل القرآن وليس من باب التشييع وإنما هذا بيان لقوله تعالى : ﴿ إلا من ارتضى
من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ربهم ﴾
كما أن هناك آيات اختصت بنزولها من كنز العرش مثل الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة .
وأما ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ :
فمن الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة .
ومن أمثلة الأول عن ابن عباس قال لما نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) قال ﷺ : كلها في
صحف إبراهيم وموسى .

وأما علم كيفية إنزاله

فقد اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال
أحدها وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك
منجما .

القول الثاني : أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس
وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة .
القول الثالث أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر
الأوقات . والأول هو الصحيح المعتمد

لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويحباب عن
هذا بأنه نبي أولاً بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة أشهر .
فإن قيل ما السر في نزوله منجما قال تعالى لنثبت به فؤادك أي لنقوي به قلبك ، ولأن منه
الناسخ والمنسوخ ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفردا ومنه ما هو جواب لسؤال وما هو إنكار
على قول قيل أو على فعل فعل .

وقد تلقى جبريل عليه السلام القرآن سماعا عن رب العزة والجلال .
وهي مسألة تحرب منها بعض أهل الانحراف العقدي في هذا الباب

و كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير .

والقرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة ومنها الحديث القدسي

وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات

إحداها أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس وهذه الحالة أشد حالات الوحي عليه وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد

الثانية أن ينفث في روعه الكلام نفثا .

الثالثة أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه .

الرابعة أن يأتيه الملك في النوم .

الخامسة أن يكلمه الله إما في اليقظة أو في النوم .

وقد ثبت في غير حديث نزول القرآن على سبعة أحرف

واختلف في معنى ذلك على نحو من أربعين قولاً

أحدها أنه من المشكل الذي لا يدري معناه

الثاني أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة

وقيل غير ذلك وأظهرها أن المراد سبع لغات .

وأما معرفة حفاظه ورواته

ففي الحديث : خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلاً .

وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة

و الجواب عنه من أوجه

أحدها أنه لا مفهوم له فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه

الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك
الرابع أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم
فيحتمل أن يكون تلقي بعضه بالواسطة
الخامس أنهم تصدروا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن عرف حالهم فحصر
ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك
السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينبغي أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء
فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب .

وقد اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وأبي زيد بن ثابت وابن مسعود وأبو
الدرداء وأبو موسى الأشعري ، وأخذ عنهم خلق من التابعين
ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم
واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة ثم انتشرت القراءات في الأقطار وتفرقوا أما بعد أمم
واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان .

وأما معرفة العالي والنازل من أسانيد

فعلو الإسناد سنة وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام وكلها تأتي في تلقي القرآن :

الأول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني القرب إلى إمام من الأئمة السبعة ...

الثالث العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءات .

الرابع تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه .

الخامس العلو بموت الشيخ .

والنزول ضده

والقراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ

فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها

فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل

بها القرآن

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة
وقولنا وصح سندها نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي
وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها
بعضهم .

والمتواتر هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات
كذلك

والمشهور هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم
يعد من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به

والآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به
الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده

الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي ومن ذلك أيضا ما كان من باب التصحيف

المحاضرة الرابعة :

الوقف والابتداء

وهو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة

وباب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط
الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل .

واصطلح الأئمة على أنه لأنواع الوقف والابتداء أسماء

فقبيل الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح

فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به

والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده

والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن وقيل غير ذلك

والوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريًا

وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريًا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه

إلا لضرورة

وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة
وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا
وقد ضبطت جل المصاحف الآن بعلاّمة للضبط تسهل للقارئ معرفة الوقوف ومن ذلك
صلى ، قلى ، ج
والوقف على رؤوس الآيات وإن تعلق بما بعدها سنة .
والتوقف عن القراءة ثلاثة أنواع :

الوقف والقطع والسكت :

فالقطع : عبارة عن قطع القراءة رأسا
والوقف : عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زما يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة
والسكت عبارة عن قطع الصوت زما هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس
والصحيح أنه مقيد بالسمع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به
وللوقف تسعة أوجه السكون والروم والإشمام والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات
والإلحاق .
وقد أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف .

الموصول لفظا المفصول معنى

وهو أصل كبير في الوقف وبه يحصل حل إشكالات كما في قوله تعالى (هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها) إلى قوله (جعل له شركاء فيما آتاها
فتعالى الله عما يشركون)
قال : فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق ولكن آخر قصة آدم وحواء (فيما
آتاها) وأن ما بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى
الجمع بعد التثنية .
وقيل مفصول عند قوله : ليسكن إليها . حيث انتهى الكلام عن آدم وحواء ثم تخلص إلى
كل زوجين مشركين يشركان بالله فيما آتاها من الولد ولذا حسن الجمع في آخر الكلام لتعدد
الزوجين المشركين وإن كان التعبير عن المثني بالجمع مقبول .

الإمالة والفتح وما بينهما

والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب والإمالة أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له أيضا الإضجاع والبطح ، والكسر قليلا وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين وأما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم .
والكلام في الإمالة من خمسة أوجه أسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال .

الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب

والإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم إلى كبير وصغير فالكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين أم متجانسين أم متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون

والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء ووجهه طلب التخفيف

ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة

والمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة

وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة

وأما الإدغام الصغير فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز

والجائز هو الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان

الأول إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في إذ وقد وتاء

التأنيث وهل وبل

القسم الثاني إدغام حروف قربت مخرجها .

يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ولهما

أحكام أربعة إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء .

المد والقصر

والمد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي والقصر ترك تلك الزيادة وإبقاء المد

الطبيعي على حاله .

وحروف المد الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها

وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي إما همز أو سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله
والسكون إما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله
أو عارض وهو الذي يعرض للوقف

ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة
وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذو الساكن اللازم وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في
مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي ومنه مد التعظيم ويسمى مد المبالغة .

تخفيف الهمز

لما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف وهي
أربعة أنواع

أحدها النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط
وثانيها الإبدال بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها
ثالثها التسهيل بينها وبين حركتها على تفصيل عند القراء
رابعها الإسقاط بلا نقل

المحاضرة الخامسة :

معرفة غريبه

وينبغي الاعتناء بهذا العلم وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم
الخوض بالظن فقد توقف الصحابة في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئاً
ومعرفة هذا الفن للمفسر ضرورية وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه
الآخذين عنه وأكثر ما يرجع إليه في غريب القرآن الشعر العربي لتبيين الحرف الغريب من القرآن
بالشعر لأن الله تعالى قال (إنا جعلناه قرآناً عربياً) وقال (بلسان عربي مبين)

ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

ورد ذلك في عدة آثار فمنه ما وقع باليمانية وبلغة طيء وبلغة أهل عمان وبلغة أزد شنوءة
وبلغة هوازن وغير ذلك .

ما وقع فيه بغير لغة العرب

وقد اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثر على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى (قرآنا عربيا) وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا واستدلوا بغير ذلك من أدلة .

ومن أمثلة ذلك في القرآن : أباريق ، أب ، الأرائك .

معرفة الوجوه والنظائر

والوجوه : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة .
وأما النظائر : فهي الألفاظ المتواطئة يعني المتوافقة في المعنى .
ومن أمثلة ذلك :

الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات والبيان والدين والإيمان والدعاء وغير ذلك

معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

والمراد بالأدوات هنا الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف
ومعرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها.
والأمثلة كثيرة ومن ذلك كلمة أحد : وهو اسم أكمل من الواحد ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد ويستعملا في الإثبات وفي النفي وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي وواحد يستعمل فيهما مطلقا وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث بخلاف الواحد وغير ذلك من الفروق .

ومن ذلك أل : فهي على ثلاثة أوجه

أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه

الثاني أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية

الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة .

معرفة إعرابه

ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين
ويجب على من نظر في إعراب القرآن مراعاة أمور :

أحدها : أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا أو مركبا قبل الإعراب .

الثاني أن يراعي ما تقتضيه الصناعة

الثالث أن يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت

إلى غير ذلك من الشروط الكثيرة

قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها

على المفسر أن يحيط بقواعد هامة تتعلق بأبواب معينة فمن ذلك مثلا :

١- قواعد تتعلق بالضمائر ومرجعها

٢- قاعدة في التذكير والتأنيث

٣- قاعدة في التعريف والتنكير

إلى غير ذلك من القواعد الهامة .

في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير

وهذا أكثر الكلام

وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه وأنكره جماعة وإنما دفعهم لذلك تدرج أهل الفرق

المنحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة بالمجاز في نفيهم ما أثبتته الله لنفسه من صفات .

وهو قسمان :

الأول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد والمجاز العقلي

القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى اللغوي .

في تشبيهه واستعاراته

والتشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها وعرفه جماعة بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر

في معنى

ينقسم التشبيه إلى أقسام باعتبار عدة منها

باعتبار طرفيه ، وباعتبار وجهه وغير ذلك .

وأما الاستعارة فهي أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها وحكمة

ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة أو المجموع .

في كناياته وتعريضه

وهما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة وقد تقدم أن الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه وللكناية أسباب

أحدها التنبيه على عظم القدرة ثانيها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل ثالثها أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره رابعها المبالغة إلى غير ذلك من المقاصد .

والفرق بين الكناية والتعريض أن الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره وللتعريض مقاصد عدة منها التنويه بالموصوف ومنها التلطف بالمخاطب وإما لاستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم وإما للذم وغير ذلك . ونكتفي بهذا القدر ونستكمل مراجعة بقية المحاضرات في المحاضرة القادمة إن شاء الله تعالى .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المحاضرة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
نستكمل المراجعة التي بدأناها في المحاضرة السابقة وموعدا اليوم مع مراجعة للمحاضرات الأربع
الأخيرة :

المحاضرة السادسة :

الفصل والوصل

يطلق ويراد به ما يتعلق برسم القرآن من كلمات كتبت موصولة في بعض المواضع وفي أخرى
كتبت مفصول وليس مرادا هنا .

والمراد به هنا ما يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها
منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى وهو سر من أسرار البلاغة .

ومن أمثلة لما لا يجوز فصله قوله (السماء والأرض) ، وقوله : (الذكر والأنثى) .

فلا يجوز السماء الأرض ، ولا الذكر الأنثى فيكون معناهما واحدا

ولما لا يجوز وصله كقوله (محمد رسول الله) فلا يجوز محمد ورسول الله فيكونا اثنين

الحصر والاختصاص :

الحصر ويقال له القصر وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويقال : إثبات الحكم للمذكور
ونفيه عما عداه

وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي
وإما مجازي

وينقسم الحصر باعتبارات إلى أقسام أخرى .

وطرق الحصر كثيرة

فمنها النفي والاستثناء ومنها : إنما ومنها : تقديم المعمول ومنها : ضمير الفصل
وغير ذلك كثير .

الإيجاز والإطناب :

وهما من أعظم أنواع البلاغة حتى قال بعضهم : البلاغة هي الإيجاز والإطناب

والإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف
والإطناب أدائه بأكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط
والإيجاز قسما إيجاز قصر وإيجاز حذف
إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ
إيجاز الحذف ومن أسبابه : مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره
ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى
تفويت المهم
ومنها التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام
إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة .
وللحذف شروط ثمانية :
منها وجود دليل عليه .
ومنها ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر
ومنها ألا يكون عاملا ضعيفا
ومنها ألا يكون المحذوف عوضا عن شيء .
وغير ذلك .
كما أن للحذف أنواعا :
أحدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة .
والنوع الثاني ما يسمى بالاكْتفاء
النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من أَلطف الأنواع وأبدعها وهو أن يحذف من الأول ما
أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول
النوع الرابع ما يسمى بالاختزال هو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام .
أما الإطناب فكما انقسم الإيجاز إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف كذلك انقسم الإطناب إلى
بسط وزيادة
فمن الإطناب بالبسط الإطناب بتكثير الجمل
والثاني يكون بأنواع

أحدها دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد ومنه التأكيد الصناعي وهو أقسام
منها التوكيد المعنوي بكل وأجمع
ومنهما التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الأول
ومن أنواع الإطناب بالبسط التكرير
والإطناب بالصفة وبالبدل وبعطف البيان وبعطف أحد المترادفين على الآخر وبعطف العام
على الخاص والعكس إلى غير ذلك من الأنواع .

الخبر والإنشاء :

والكلام ينحصر في هذين النوعين
والخبر قيل ما يدخله التصديق والتكذيب وقيل غير ذلك .
والقصد بالخبر إفادة المخاطب وقد يرد بمعنى الأمر وبمعنى الدعاء وله معان أخرى .
وللخبر أقسام منها الوعد والوعيد وغير ذلك .
وأما الإنشاء فهو أقسام أيضا منها :
الاستفهام وهو طلب الفهم وله أغراض منها الإنكار والتوبيخ والتقريب وغير ذلك كثير .
ومن أقسام الإنشاء الأمر وهو طلب فعل غير كف وهي حقيقة في الإيجاب ويرد مجازا لمعان
آخر منها الندب والإباحة والتهديد والإهانة وغير ذلك كثير أيضا .
ومن أقسام الإنشاء النهي وهو طلب الكف عن فعل وهو حقيقة في التحريم ويرد مجازا لمعان
منها الكراهة والدعاء والإرشاد وغير ذلك من المقاصد .

بدائع القرآن

وفيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والإرداف والتمثيل والإيجاز والاتساع
والإشارة والمساواة والبسط والإيغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل إلى غير
ذلك
ومنهما :

الإيهام : وهو التورية وهي أن يذكر لفظا له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول وهلة .
الاستخدام : وهو من أشرف أنواع البديع وهو أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه ثم يؤتى بضميره
الالتفات : وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال
الانسجام : وهو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتحدّر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعدوبة ألفاظه أن يسيل رقة والقرآن كله كذلك

فواصل الآي

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع
ولمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي أما التوقيفي فعن النبي ﷺ
وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسبة
وقد عد البعض هذه الفواصل من باب السجع ونفاه آخرون
والوسط من يرى أن السجع وإن كان زينة للكلام فقد يدعو إلى التكلف فرئي ألا يستعمل في
جملة الكلام وألا يخلو الكلام منه جملة وأنه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف
وقد نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع
في كلامهم .

وقد وقعت أمور في آخر الآي مراعاة للمناسبة منها :

تقديم المعمول

وتقديم ما هو متأخر في الزمان

وإثبات هاء السكت

والجمع بين المجرورات

والعدول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال وتغيير بنية الكلمة وغير ذلك

المحاضرة السابعة :

فواتح السور

افتتح الله سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها

الأول الثناء عليه تعالى وهو قسمان تحميد وتسبيح

الثاني حروف التهجي

الثالث النداء

الرابع الجمل الخبرية

الخامس القسم

السادس الشرط

السابع الأمر

الثامن الاستفهام

التاسع الدعاء

العاشر التعليل

خواتم السور

وهي مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة

مع إيذان السامع بانتهاء الكلام

كالدعاء

وكالوصايا

وكالتبجيل والتعظيم

وكالوعد والوعيد وغير ذلك

مناسبة الآيات والسور

وهو علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته

وقال بعضهم : لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة .

وهي كذلك تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة .
والمناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات .

الآيات المشتبهات

وهذا الفن يسمى أيضا متشابه النظم
والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بل تأتي في موضع واحد مقدما
وفي آخر مؤخرا

المحكم والمتشابه

قال تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)

وفي تلك المسألة ثلاثة أقوال
أحدها أن القرآن كله محكم لقوله تعالى (كتاب أحكمت آياته)
الثاني كله متشابه لقوله تعالى (كتابا متشابها مثاني)
الثالث وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المصدر بها
والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه
كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز
وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال
ف قيل المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل .
والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها
وقيل غير ذلك
واختلف هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أو لا يعلمه إلا الله

والأكثر من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم خصوصا أهل السنة ذهبوا إلى الثاني وهو أصح الروايات عن ابن عباس

مقدمه ومؤخره

وهو قسمان

الأول ما أشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح الثاني ما ليس كذلك والحكمة في ذلك : الاهتمام .
وهي حكمة إجمالية وأما تفاصيل أسباب التقديم وأساراه فمنها :
التبرك والتعظيم والتشريف وغير ذلك .

عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ، وصيغ العموم كثيرة منها :

كل : مبتدأة أو تابعة

والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما

وأى وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا

والجمع المضاف والمعرف بأل واسم الجنس المضاف إلى غير ذلك

والعام على ثلاثة أقسام

الأول الباقي على عمومه وهو كثير في القرآن

الثاني العام المراد به الخصوص

الثالث العام المخصوص

ثم المخصص إما متصل وإما منفصل

فالمتصل خمسة وقعت في القرآن وهي الاستثناء والوصف والشرط والغاية وبدل البعض من الكل .

والمنفصل آية أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس

وفي بعض ذلك نزاع بين الفقهاء .

مجمله ومبينه

المجمل مالم تتضح دلالاته وهو واقع في القرآن عند الجمهور وخالف في ذلك الإمام داود الظاهري

وفي جواز بقائه مجملا أقوال أصحابها : لا يبقى المكلف بالعمل به ، بخلاف غيره

وللإجمال أسباب منها على سبيل المثال الاشتراك

وقد يقع التبيين متصلا وقد يقع منفصلا في آية أخرى وقد يقع التبيين بالسنة

ناسخه ومنسوخه

ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ

ويأتي النسخ بمعنى الإزالة وبمعنى التبديل وبمعنى التحويل وبمعنى النقل من موضع إلى موضع

و النسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم منها التيسير

واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن إلا بقرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لأنها أيضا من

عند الله

ولا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي

النسخ أقسام

أحدها نسخ المأمور به قبل امتثاله

الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا

الثالث ما أمر به لسبب ثم يزول السبب

والنسخ في القرآن على ثلاثة أضرب

أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا

الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته

ويرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي يقول

آية كذا نسخت كذا وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علم التاريخ ليعرف

المتقدم والمتأخر

الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه .

مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

المراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها

المحاضرة الثامنة :

مطلقه ومقيده :

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص ومتى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه وإلا فلا بل يبقى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده والضابط أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر .

منطوقه ومفهومه

المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فهو النص أما إذا أفاد معنى مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فهو الظاهر فإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ، ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا وقد يكون مشتركا بين حقيقتين أو حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سميت دلالة اقتضاء وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة إشارة والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالأول ما يوافق حكمه المنطوق فإن كان أولى سمي فحوى الخطاب

وإن كان مساويا سمي لحن الخطاب
والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو أنواع
مفهوم صفة ، وشرط ، وغاية ، وحصر .
واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة

وجوه مخاطباته

وهي كثيرة :

أحدها خطاب العام والمراد به العموم

والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص

الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص

الرابع خطاب الخاص والمراد العموم

الخامس خطاب الجنس

السادس خطاب النوع

السابع خطاب العين إلى غير ذلك .

الأسماء والكنى والألقاب :

فمن ذلك أسماء الأنبياء والمرسلين وفي القرآن منهم خمس وعشرون هم مشاهيرهم ومنهم آدم
ونوح وإدريس وإبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف وغيرهم .

وفيه من أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وهاروت وماروت وغيرهم

كما أن فيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل كعمران وعزير وتبع ولقمان وغيرهم

وفيه من أسماء النساء مريم لا غير

إلى غير ذلك من أسماء مثل أسماء القبائل والبلدان والكفار والجن والأصنام والكواكب
والحيوانات والطيور ونحوها .

أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب

وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومنها المسيح لقب لعيسى ومنها إلياس قيل إنه لقب

إدريس ومنها ذو الكفل ومنها ذو القرنين ومنها فرعون وغير ذلك .

المبهمات

وكان من السلف من يعتني به كثيرا

ولالإبهام في القرآن أسباب :

الاستغناء ببيانه في موضع آخر

أو أن يتعين لاشتهاره

أو لقصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه

أو ألا يكون في تعيينه كبير فائدة إلى غير ذلك .

ثم إن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه وهو على قسمين

القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جني أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم

أو من الذي أبهم إذا لم يرد به العموم

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم

أسماء من نزل فيهم القرآن

وهو مندرج تحت أسباب النزول والمبهمات .

المخاضة التاسعة :

أمثال القرآن :

قال تعالى (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون)

وهو مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن

ويستفاد من ضرب المثل أمور كثيرة : التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقريب وتقريب

المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس

و أمثال القرآن قسمان : ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه

كما أن في القرآن ألفاظ جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل

أقسام القرآن

القصء بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده

وقء نزل القرآن بلغة العرب ومن عاءءها القسم إذا أراداء أن تؤكء أمراء ولا يكون القسم إلا باسم معظم وقء أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاءه

فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقء ورد النهي عن القسم بغير الله أجيب عنه بأوجه أقواها أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاءه لأنها آءل على بارئ وصانع . والقسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما لفضيلة أو لمنفعة

آءل القرآن

اشءمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأءلة والمذهب الكلامي هو احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعانء له فيه . وهو موجود في القرآن . ومن الأنواع المصطلح عليها في علم الآءل السبر والتقسيم ومنها القول بالموجب ومنها التسليم ومنها الإسجال ومنها الانتقال ومنها المناقضة وغير ذلك

معرفة أسمائه وأسماء سوره :

سمى الله القرآن بأسماء عدة منها الكتاب والفرقان والنور والهى وكثير مما يذكره العلماء في هذا الباب إنما هو أوصاف لا أسماء . وكره بعض أهل العلم أن يقال سورة كذا والصواب آواز ذلك وقء آءاء آءاءث مرفوعة في الصحيحين وغيرهما صريحة في الآواز .

قال السيوطي : وقء آبب جميع أسماء السور بالتوقيف من الآءاءث والآثار . وقء يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقء يكون لها اسمان فأكثر من ذلك وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به .

وقد قسم القرآن إلى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم وهي السبع الطول والمئون والمثاني والمفصل

أما السبع الطوال فأولها البقرة وآخرها يونس وليس فيها الأنفال والتوبة .
والمئون ما وليها سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لأنها ثنتها أي كانت بعدها

والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
وقيل لقلة المنسوخ منه واختلف في أوله على اثني عشر قولاً أرجحها ق للحديث الوارد في
ذلك .

جمعه وترتيبه

لجمع القرآن ثلاث مرات

إحداها بحضرة النبي ﷺ

الثانية بحضرة أبي بكر الصديق

والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان

وقد كتب سبعة مصاحف فأرسل إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة
وإلى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

وبالنسبة لترتيب الآيات فالإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيبها توقيفي لا شبهة في ذلك.
وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضاً أو هو باجتهاد من الصحابة ؟ فيه خلاف فجمهور
العلماء على الثاني

وترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه
وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها
مرتين

والخلاف بين الفريقين لفظي لأن القائل بالثاني يقول إنه رمز إليهم بذلك
وهناك أدلة كثيرة تؤيد التوقيف وهو أرجح .

عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به والفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل وأما عد الآي فهو علم توقيفي لا مجال للقياس فيه وعلماء العدد سبعة : أهل المدينة ولهم عددان أول وآخر ومكة والشام وفيها الحمصي والدمشقي والبصرة والكوفة ويترتب على معرفة الآي وعددها وفواصلها بعض الأحكام الفقهية وأما عد حروفه فالخلاف فيه كبير وقال السيوطي : الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته.

مرسوم الخط وآداب كتابته :

ما خالف قواعد الخط منه إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها . ويحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك فمن كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبه شيئا فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن يظن بأنفسنا استدراكا عليهم وينحصر أمر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل وما فيه قراءتان فكتبت إحداهما. ويستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وأما تعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير وتحرم كتابته بشيء نجس وأما بالذهب فهو حسن وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف أشد كراهة وهناك أحكام تتعلق بنقطه وشكله وأخذ الأجرة على كتابته وبيعه وشرائه وتحليلته بالذهب والفضة والقيام له وتقبيله وتطيبه إلى غير ذلك .

إعجاز القرآن

والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية و
أعظم معجزات النبي ﷺ هي القرآن .
وقد تحدى الله العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا
والقول بالصرفة أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن
عاقبهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات قول فاسد من أوجه عديدة .
ومنها شهادة العرب أنفسهم له بأنه معجز لا يشبه كلام البشر كما ثبت في غير رواية .
وأما وجوه إعجازه فمن ذلك ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية .
ومنها الإخبار عن قصص الأولين
ومنها الإخبار عما في الضمائر
ومنها كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في
كلامهم
ومنها كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته
ومنها شمولية أحكامه وكونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها
ومنها صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في
حال آخر .
واختلف في قدر المعجز من القرآن والمختار أنه سورة قصيرة أو ما يقوم مقامها من الآيات .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم